ان ابواب السماء **قال** ابن عمر فما ترکتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك **وفان** الشيخ عبد الحق في الاقتداء فانه صدر الترمذي عن علي عن ابي رفاعة عن
ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
حديث في هذا الباب عن انس رضي الله عنه عن علي عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه
وسلم **وذكر** ابو داود من طريق عمرو بن مرة عن عاصم الغنوي عن ابي صبي مقعم عن ابيه انه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال عمرو بن مرة لا ادري صلاة عشي
فقال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان
الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال نفخه
الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة اختلف في اسم الغنوي فقال نعيمة عن عمرو بن مرة
عن عاصم وقال ابن علية عن عصيم عن عمرو بن مرة عن عبادة بن عاصم **وقال** زائدة عن
عمرو بن مرة عن عاصم والرجل الذي سمعه مجهول **وذكر** ابو بكر البزار عن زهير عن الحسن
وذكر من حديث ابي عبادة وفيه قال ابو سعيد فالقيت ابا هريرة فقلت ما هذا الحديث
نعيمه فلا شعر وامالنفخه فلا يبلغ من الشيطان يعني في الصلاة لنفخه عليه
صلاته او على الانسان صلاته **وذكر** البزار في اسناده رشدين بن سعد **وقال**
الهيثمي الموتة يعني الجنون **وقال** غيره ليس الموتة بجنون الجنون وانما هو شيء
يلقاه الانسان عند الصلاة **وذكر** ابو داود في المراسيل عن عمران بن مسلم عن
الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يراوح بين قدميه قال
فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه ثم يقول الله اكبر ورفع عمران بن يزيد يحكي
وفي المشارق قوله الله اكبر قيل معناه الكبير وقيل الكبير من كل
شيء ومعنى الوصف المعنى ومعنى الكبير الكبير في مقدار تعظيم وقيل العظيم والجليل
الذي جل مقداره وعظم مقداره ومعناه وصفه **وقيل** الكبير عن صفات المخلوقين
انتهى **وقال** الكرماني **وقوله** الله اكبر ليس المعنى الله اكبر من غيره حتى يكون
منه اذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر ليس المعنى الله اكبر من غيره حتى يقال اكبر منه بل
اذ كل ما سواه فهو من انوار صنعه وقدرته وليس نور الشمس مع الشمس وانما المعنى

حتى يقال

حتى يقال انه اكبر منه بل نسبة التبعيد بل معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس او
يدرك بالعقل او الفهم او يقيد بل الكبرياء ثم ذكر كنه جلاله عن ان يكون اكبر من يتصور غيره
غيره **وقال** صاحب الفتوحات معنى الله اكبر بلسان الاظهار الله اكبر
يعني في حال من احوال تعلم تعلم في كل الاحوال اكبر وانما سميت اكبر لما ان تكبير منع
اضافة الى انه تعالى الاكبر ومثل هذا اللسان يكون من الاحوال والحالات في ذلك **وقوله**
كبيرا حال في المشارق فيما نصب بالحمل وفعل اي كبرت كبيرا **وقيل** على القطع وقيل على التمييز
قلت وان نظر فلا يخفى قول تعالى القطع ويحتمل ان يكون نعتا لمصدر محذوف
اي تكبيرا كبيرا على وزن كثيرا مع الحمد لله **ويحتمل** انه حال من الضمير في اكبر **واما**
قوله بكرة واصيلا فمنصوب على الظرفية وهو على وجه قد ورد في الآيات القرآنية المفيد
فيها التسبيح ذلك كقوله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلا **قال** البيضاوي بكرة واصيلا
غدوة وعشيا او دائما **قال** بعضهم فيبنا الطلاب مع زيادة تحقيق والغدوة اول
النهار والعشي آخره **وقيل** اراد بهما الدوام من غير اعتبار التعقيب بذكر هذين الوقتين
عن الآل وذكر النهار على ابتداء النهار مع كونه وقت تعرفه الناس اذ اكثرهم مشغولا
بتسبيحه والليل اولى به فعلى هذا يكون المراد من التسبيح التسبيح بالصلاة لانه تعالى
قاعد في البين مرجع **فان قلت** ما ذكر دوام التسبيح **قلت** نعم اريد بالدوام
اكثر الاوقات او اريد التسبيح ما يقع داخل الصلاة والمراد من اذا بلغ درجة الكمال في الايمان
تصير مداومة التسبيح في الاكل والشرب والنوم وغيرها عند اعتبار ذلك وذلك محسن بنفسه
وفصل من تعينه على ان يتوصل منهما الى ما اخرته ولا يتوصل الى هذا المقام الا عند تنزيه
عن الكدورات البشرية وصفاته بالخبث وتخلقه باخلاق الله تعالى وحينئذ تصفو اجمع
اوصافه واحواله من الاراد ولا يعارف اذا تكثر بنور الله الى كل قرب حواله المهيمن من الا
حاله يتذكر نشر زيه النعم عليه بنعمة الاشهاد فان جميع اقواله مسبحة بلسان الحال
باعتبار الدلالة المذكورة **فان قلت** التسبيح باعتبار الدلالة الحال ليست باعتبار
والتسبيح المأمور به لا يكون الا باعتبار **قلت** قد يكون جعل الفعل والمعنى باعتبار مجازا
الاعتبار بالمواطنة انه الى المجاز صورة والاعتبار وان لم يكن في نفسه اعتبار بالقوة
فعلى هذا تمت الاقوال انتهى مسلمة انتهى **قلت** وما ذكره فما مر باعتبار الدلالة واما الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)